



الموضوع الرابع

الأصوات

مقدمة

توصل العرب المتقدمون إلى معرفة الأصوات العربية، ووصفوها وصفاً دقيقاً سبقوا فيه غيرهم؛ وذلك لما أعطوا من ملاحظة ذاتية دقيقة. ولم يستدرك المتأخرون من اللغويين على المتقدمين في دراستهم عن مخارج الأصوات وصفاتها إلا النادر، مع ما أتيح للغويين في العصر الحديث من أجهزة وأدوات ومختبرات ووسائل لم تكن عند من سبقهم.

ويطلق اللغويون العرب على الأصوات العربية (الحروف العربية)، مع أنهم في موطن يفرقون بين الصوت والحرف.

الفرق بين الحرف والصوت:

الصوت: هو ما ينطق فعلاً ويسمع.

الحرف: هو ما يرسم، وقد يكون صورة مرسومة للصوت.

١ - أقسام الأصوات:

قسم العرب الأصوات العربية إلى قسمين هما:

الأصوات المعتلة وهي (الألف والواو والياء).

الأصوات الصحيحة وهي ما عدا (الألف والواو والياء)، إذن هي: الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والياء والذال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء.

كما فرّقوا بين المدّ واللّين في صوتي العلة (و، ي) كما يأتي:

أصوات مدّ: وهي (الألف والواو والياء) إذا سكنت وجانستها حركة ما قبلها (أي فتحة قبل الألف، وضمّة قبل الواو، وكسرة قبل الياء) مثل: (قَالَ) و(يَقُول) و(يَبِيع)، والألف لا ترد أصلاً إلا وقبلها فتحة.
صوتالين: وهما (الواو والياء) إذا سكنتا بعد غير ما يجانسهما مثل: (قَوْل) و(بَيْع) أو كانتا متحركتين (وَعَد) و(يَبِس).

وتسمى الأصوات الصحيحة بالأصوات الصامتة، وتسمى أصوات المدّ ومعها الحركات الثلاث بالأصوات الصائتة، ويسمى صوتا اللين بشبه الصائتة.

ويفرق بين المجموعتين من الأصوات (الصامتة والصائتة) على النحو الآتي:

الصامت: هو الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أي منطقة من مناطق النطق انحباساً كلياً أو جزئياً.
الصائت: هو الذي ينطلق معه الهواء انطلاقاً تاماً بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق.



٢ - كيف يحدث الصوت اللغوي؟

يحدث الصوت من:

اتصال جسم بجسم، ويسمى أحياناً قرع، مثل: قرع الباب.

انفصال جسم من جسم، ويسمى أحياناً نزع، مثل: تمزيق الورقة.

والصوت البشري - وهو المقصود في هذه الوحدة - يمرّ في حدوده بمراحل ثلاث، أو بعبارة أخرى هناك ثلاثة عوامل يعتمد عليها الصوت في تكوينه:

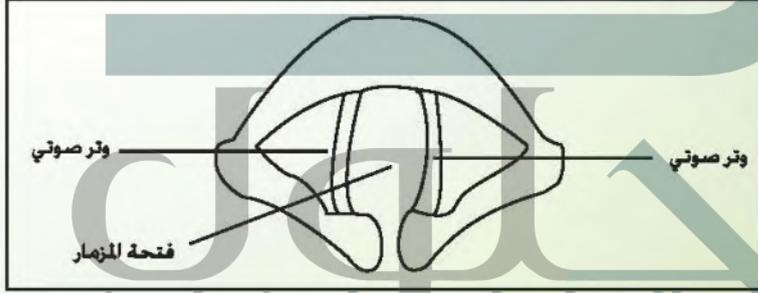
١- مصدر للطاقة، وهو هنا الهواء القادم من الرئتين في عملية التنفس المسماة بالزفير.

- ٢ - جسم يتذبذب ليكون الأصوات، والجسم هنا هما الوتران الصوتيان الموجودان في حنجرة الإنسان.
٣ - حجرة رنين، وهي هنا التجويفات الحلقية والقصوية والأنفية.
ولهذا يتلون الصوت وتختلف نغماته.

٣ - أعضاء النطق

ليس للإنسان جهاز خاص بالنطق كغيره من الأجهزة الخاصة (الجهاز السمعي، والجهاز البصري، والجهاز العصبي، والجهاز الهضمي)، ولكن عملية النطق في الإنسان تحتاج إلى اشتراك كثير من الأجهزة والأعضاء مما لها وظائف أساسية غير النطق، وهذه الأعضاء تمتد من الرئتين إلى الشفتين، ولكل واحد من هذه الأعضاء وظيفة أساسية غير النطق.

وأعضاء النطق عند الإنسان هي: الرئتان والحنجرة والوتران الصوتيان ولسان المزمار والحلق واللسان والالتهاء والحنك واللثة والأسنان والشفتان وتجويف الفم وتجويف الأنف.
وأهم عضو فيها هو الوتران الصوتيان، ويلتقيان في الحنجرة تحت لسان المزمار، وهما على شكل شفة.
(والرسم الآتي يوضح الوترين الصوتيين)



والمزمار هو الفراغ بين الوترين، وله غطاء يسمى لسان المزمار وهو صمام الأمان يحمي التنفس عند عملية البلع.

٤ - مخارج الأصوات الصامتة

مخرج الصوت هو مكان خروجه، والموضع الذي حدث فيه، ومخارج الأصوات هي:

١ - الحلق: ويمثل ثلاثة مخارج:

- أ - أقصاه، ومنه: ء، هـ.
- ب - أوسطه، ومنه: ع، ح.
- ج - أدناه، ومنه: غ، خ.

٢ - اللهاة، ومنه: ق .

٣ - الطبق، ومنه: ك .

٤ - الغار، ومنه: ج .

٥ - ما بين الغار واللثة، ومنه: ش، ي .

٦ - اللثة، ومنه: د، ط، ت، س، ز، ص، ض، ل، ر، ن .

٧ - ما بين الأسنان، ومنه: ذ، ظ، ث .

٨ - الشفة السفلى مع الأسنان العليا، ومنه: ف .

٩ - الشفتان، ومنه: ب، م، و .

٥ - صفات الأصوات:

ما المراد بالصفة؟

المراد بها الكيفية التي خرج بها الصوت، والكيفيات تختلف باعتبارات مختلفة:

* كاعتبار حركة الهواء، هل انحبس الهواء؟ أم لم ينحبس؟ هل مجرى الهواء واسع؟ أم ضيق؟ وما إلى ذلك.

* وكاعتبار الوترين الصوتيين، هل اهتزتا أم لم يهتزتا؟

* وكاعتبار وضع اللسان، هل ارتفع مؤخر اللسان أم لم يرتفع؟ وهل ارتفع مقدم اللسان أم لا؟...

٥ - ١ - الشدة والرخاوة والتوسط (وذلك باعتبار حركة الهواء)

أ - الصوت الشديد هو الذي ينحبس معه الهواء ويتوقف، كنطق التاء في التارك.

ويسميه المتأخرون الوقفي؛ وذلك لتوقف الهواء تماماً في نقطة معينة، يسمونه أحياناً الانفجاري، وذلك

لانفجار الهواء بعد الحبس.

والأصوات الشديدة (وعلاماتها انقطاع الصوت لفترة) هي: ء، ق، ك، ج، د، ط، ت، ب. وتجمع في

(أجدت طبقك).

ب - الصوت الرخو: هو الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء؛ بحيث يسمع له حفيف واحتكاك،

كنطق السين في السارق مثلاً، فنلاحظ أن الهواء يحتك بالعضوين ويخرج من مكان ضيق، ويسميه المتأخرون

الاحتكاكي؛ لحدوث الاحتكاك بسبب ضيق المخرج.

وأما الأصوات الرخوة فهي ما سوى (أجدت طبقك) و(يرملون)، وعلاماتها أن الصوت لا ينقطع مع إحداث احتكاك.

ج- الصوت المتوسط: وهو الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء ضيقاً لا يصل إلى درجة أن يكون له احتكاك. وأصواته هي: **ن، م، و، ي، ر، ل**، ويجمعها قولك: (يرملون).

٥ - ٢ - الجهر والهمس (اعتبار وضع الوترين الصوتيين):

١- الصوت المجهور: هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان.

٢- الصوت المهموس: هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان.

ومكان الوترين الصوتيين في الخنجره تحت لسان الزمار، فإذا أردت أن تتحسس حركة هذين الوترين فإنك تضع إصبعك في هذا الموضع.

كيف أعرف المجهور من المهموس (أو كيف أعرف اهتزاز الوترين الصوتيين من عدمه؟).

الجواب: يمكن معرفته بالملاحظة الذاتية، حيث يمكن معرفة ذلك بطريقة أو أكثر من الطرق الآتية:

١- وضع الإصبع على موضع الوترين، وفي هذه الحال تحس باهتزاز الوترين مع المجهور، ولا تحس به مع المهموس.

٢- وضع الأصابع في الأذنين، وهنأ تحس باهتزاز الوترين مع المجهور بخلاف المهموس. وهذه تجربة قد تكون واضحة لدى الجميع.

والأصوات المجهورة هي: **ع، غ، ح، ي، ز، ل، ن، ر، ض، د، ذ، ظ، ب، م، و.**

أما الأصوات المهموسة فهي: **هـ، ح، ث، ش، خ، ص، س، ك، ت، ف**، ويجمعها قولهم (سكت فحته شخص) أو (حثة شخص فسكت).

٥ - ٣ - التفخيم والترقيق: (باعتبار وضع مؤخر اللسان):

التفخيم: هو تعظيم الصوت في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه، ولو قارنا بين نطق كل من الصوتين (ص، س) في كلمتي أصعب وأسلم لتبين لنا أن الصاد تملأ الفم بصداه بخلاف السين، ويرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى مع الصوت المفخم.

وبما أن مؤخر اللسان يستعلي نحو الحنك الأعلى فإن العرب يسمون التفخيم استعلاء.

والتفخيم ينقسم قسمين:

- ١- يفخم دائماً (استعلاء)، وأصواته سبعة: ص، ض، ط، ظ، ق، غ، خ، مجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ)، وأكثر للفخمت تفخيماً يسمى إطباقاً، وأصواته: ص ض ط ظ.
- ٢- يفخم أحياناً ويرقق أحياناً، وهما: الراء واللام.
أما الراء فالأصل فيها التفخيم، وترقق:
- إذا كانت مكسورة: رِزْقاً للعباد.
- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي^(١): فِرْعَوْن.
وما عدا ذلك فالراء مفخمة، مثل: رَجُلٌ وَرَسُلٌ وَمَرْعَى وَغُرْفَةٌ.
وأما اللام فالأصل فيها الترقيق، وتفخم في لفظ الجلالة (الله) إذا لم تسبق بكسر، مثل: الله ربي، وجاء عبد الله، ورأيت عبد الله. فإن سبقها كسر عادت إلى أصلها الترقيق، مثل: لله الأمر، وهذا من عبد الله.

جدول مخارج وصفات الأصوات الصامتة في اللغة العربية

		المخارج							الصفات	
		شفتوي	أسناني	لثوي	الغاري	ظبي	الغاري	أدنى الحلق		
شديد	مهموس			ت		ك				ء
	مجهور	ب		د		ن				
رخو	مهموس		ف	ث	س	ش				هـ
	مجهور			ظ		ق				
	مهموس			ص		ح				
	مجهور			ز		ع				
متوسط	أنفي	م		ن		غ				
	جانبي			ل						
	مكرر			ر						
	لين			و						ي

(١) الكسر الأصلي هو الكسر الذي يقع على الصوت أصلاً، بخلاف الكسر العارض؛ وهو الكسر الذي يؤتى به للتخلص من التقاء الساكنين، فكسرة الفاء في «فرعون» أصلية، وكسرة الميم في «أم رتابوا» فرعية وعارضة.

٦ - الأصوات الصائتة:

الأصوات الصائتة العربية هي:



حروف المد الثلاثة: الألف والواو والياء.

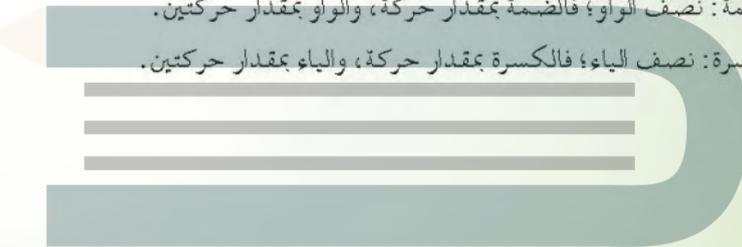
والحركات الثلاث: الفتحة والكسرة والضمة.

والفرق بين حرف المد وحركته في عملية الطول فقط:

فالفتحة: نصف الألف؛ فالفتحة بمقدار حركة، والألف بمقدار حركتين.

والضمة: نصف الواو؛ فالضمة بمقدار حركة، والواو بمقدار حركتين.

والكسرة: نصف الياء؛ فالكسرة بمقدار حركة، والياء بمقدار حركتين.



تدريبات

١- اكتب فقرة تعرّف فيها الصوت ، وكيفية انتقاله .

الصوت: هو ما ينطق فعلا و يسمع و ينشأ الصوت عندما تؤثر الطاقة في جسم ما و تجعل جزيئاته تهتز

٢- يقسم علماء الصوتيات الصوت إلى قسمين، صوت طبيعي وهو ما ينشأ عن اتصال جسم بآخر التقاء

أو تفريقاً أو تفاعلاً، وصوت لغوي وهو ما ينشأ عن جهاز النطق. أعط أمثلة لكلا النوعين :

الصوت اللغوي : هو الذي يحمل معنى معيناً يعبر به الإنسان عن أفكاره كقوله (اتقوا الله)

الصوت الطبيعي : هو الذي يصدر من الإنسان و ليس له معنى مثل صوت الشخير أثناء النوم مثلا

٣- اختلف أعرابيان حول اسم الصقر، هل هو الصقر أم السقر؟ واحتكما إلى شخص ثالث فقال:

بل هي الزقر، سواء أكانت هذه القصة حقيقية أم خيالية: ما الذي ترمز إليه؟

ترمز إلى اختلاف المخارج بين البشر من القوة و الرخاوة و الشدة و اللين الذي هو ناتج عن قوة عملية احتكاك أعضاء النطق و ضعفها و لذا تتغير نغمات الأصوات

٤- بين علم الأصوات وعلم تجويد القرآن الكريم شيء من التكامل . بالتعاون مع أحد زملائك ، أو بالاستعانة بمعلم مادة القرآن الكريم ، املأ الجدول الآتي :

الحرف	صفته	أمثلة له من القرآن الكريم
اللام	مرقق	رضوان الله - لا ريب
	مفخم	شهد الله - فزادهم الله
الراء	مرقق	فدير - بصير
	مفخم	رايبة - راضية

٥- ترتبط بعض الحروف بدلالات معينة ، في ضوء دراستك السريعة لعلم الأصوات ، ما السر الذي جعل الشاعر العباسي البحتري يكثر من استخدام الكلمات الختوية على حروف الصغير عندما زار إيوان كسرى ، وهو قصر الأكاسرة بالمدائن جنوب بغداد إثر مقتل الخليفة المتوكل ، واستلهم من بنائه الضخم ، ومن الرسوم على جدرانها سينته هذه التي اشتكى فيها من وحدته وضيقه وهمومه :

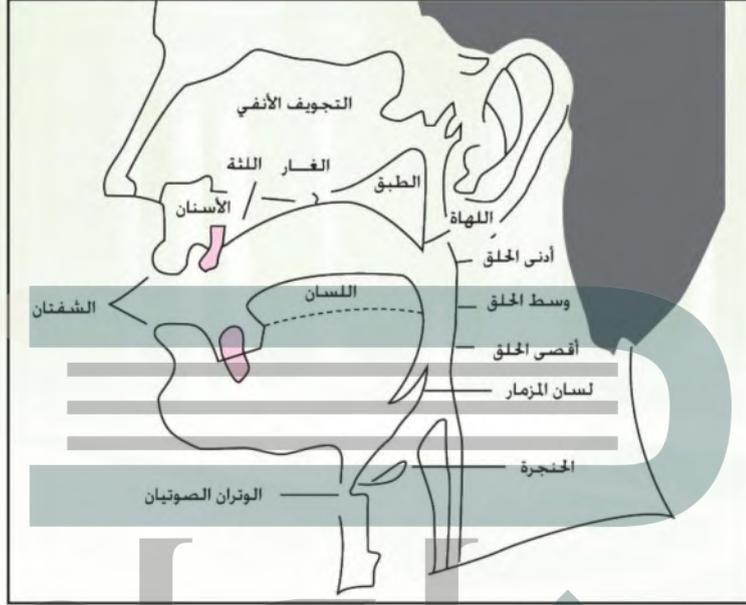
ضُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنِ جَدَا كُلِّ جَبَسٍ
 وَتَمَّاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ رُ التَّمَّاسَا مِنْهُ لِنَعْسِي وَنُكْسِي
 حَضَرْتُ رَحَلِي الِهُمُومُ فَوَجَّهْهُ سَتْ إِلَى أُبَيْضِ المَدَائِنِ عُنْسِي
 أُنْسَلِي عَنِ الحُظُورِ وَآسِي لِمَحَلِّ مِنْ آلِ سَاسَانَ تَرَسِ
 أَذْكَرْتِيهِمُ الحُطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الحُطُوبُ وَتُنْسِي

الصغير من صفات القوة و كلما زادت صفات القوة في الحرف زاد الصغير

الصاد مستعلية مطبقة و هذه صفات قوة تزيد في قوة الصغير بالتالي صغير الصاد أقوى الحروف الثلاث من بعدها الزاي صغيرها أقوى من السين لأنها مهجورة و لكنه أضعف من صغير الصاد و صغير السين أضعف من صغير الزاي و الصاد لأن جميع صفاتها صفات ضعف . ويأن البحتري يصدر صوتا لا يسمعه غيره بسبب ما اعتراه من ضعف و وحدة

٦- في ضوء دراستك، حدد على الشكل الآتي مخارج الحروف بكتابة اسم الحرف في الموضع

المناسب:



٧- املاً الفراغ مما بين القوسين:

- ١- الشكل المنظور هو (الصوت، الحرف)
- ٢- المسموع فعلاً هو (الصوت، الحرف)
- ٣- الواو في - سالمون- صوت (صحيح، مد، لين)
- ٤- الواو في - قَوْم- صوت (صحيح، مد، لين)
- ٥- مجرى الهواء مع الصوامت منه مع الصوائت. (أضيق، أوسع)
- ٦- مخرج الصوت هو (الموضع الذي يحدث فيه الصوت، الكيفية التي يحدث بها الصوت)
- ٧- القاف تخرج من (الحلق، اللهاة، اللثة)
- ٨- الكاف تخرج من (اللهاة، الطبق، الغار)
- ٩- الأصل في الرء (التفخيم، الترقيق)
- ١٠- الأصل في اللام (التفخيم، الترقيق)
- ١١- الأصل في لام لفظ الجلالة (الله) (التفخيم، الترقيق)

٨- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ إن وجد:

١- لم يعرف العرب الدراسة الصوتية إلا متأخرين. ()

خطأ - عرف العرب الدراسات الصوتية قديما

٢- الأصوات المعتلة أكثر من الأصوات الصحيحة. ()

خطأ - الأصوات المعتلة أقل من الأصوات الصحيحة

٣- إذا اتصلت الأجسام ببعضها أحدثت صوتاً. ()

صح

٤- الوتران الصوتيان يقعان بين الحلق والنفم. ()

صح

٥- أهم عضو من أعضاء النطق الوتران الصوتيان. ()

صح

٦- لمعرفة مخارج الأصوات تنطق بالصوت متحركاً. ()

صح

٧- الفاء تخرج من الشفة السفلى والأسنان العليا. ()

صح

٨- علامة الصوت الشديد استمرار خروج الهواء. ()

خطأ - علامة الصوت الشديد توقف خروج الهواء

٩- يسمي المتأخرون الصوت الشديد بالصوت الاحتكاكي. ()

خطأ - يسمي المتأخرون الصوت الشديد بالصوت الوقفي

١٠- يجمع العرب الأصوات المتوسطة بـ يرملونـ. ()

صح

١١- يهتز الوتران الصوتيان مع الأصوات المجهورة والمهموسة. ()

خطأ - يهتز الوتران الصوتيان مع الأصوات المجهورة

١٢- هناك طرق لمعرفة المجهور من المهموس. ()

صح

١٣- من الأصوات المجهورة ع، غ. ()

صح

١٤- من الأصوات المهموسة ف، ك. () صح

١٥- من الأصوات المُنخّمة ف، ج، ك. ()

خطأ - من الأصوات المرققة ف-ج-ك

١٦- الأصوات الصائتة مجهورة. ()

خطأ - معظم الأصوات الصائتة مجهورة

١٧- يطلق العرب على التفتخيم استعلاء. ()

خطأ - يطلق العرب على الحروف المفخمة دائما استعلاء

١٨- كل إطباق تفتخيم. () صح

١٩- الفرق بين الفتحة والألف في الطول والقصر. () صح

٩- احجب العمود الأيسر، ثم أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتتأكد من صحة إجابتك.

م	العبارات	الإجابات
١	يحتاج الصوت ليحدث إلى عوامل ثلاثة: الزفير، والوترين الصوتيين، و.....	التجويف الحلقي أو القموي أو الأنفي
٢	أعضاء النطق كثيرة تختلف بالرئتين وتنتهي بالشفيتين، وأهمها.....	الوتران الصوتيان
٣	الوتران الصوتيان عضوفان مرنان، ويبدو أن على شكل.....	شفة
٤	الشفة السفلى مع الأسنان العليا مخرج صوت.....	الفاء
٥	صوتا أقصى الحلق هما الهمزة و.....	الهاء
٦	الصوت الشديد المطبق هو.....	الطاء
٧	صوتا الحلق المفخمان هما الغين و.....	الخاء
٨	صفة الصوت هي..... التي يخرج بها الصوت.	الكيفية
٩	تنقسم الأصوات إلى ثلاثة أقسام، شديد ورخو ومتوسط باعتبار.....	مجرى الهواء
١٠	تنقسم الأصوات قسمين مجهور ومهموس باعتبار وضع.....	الوترين الصوتيين

مؤخر	الأصوات المفخمة هي الأصوات التي يرتفع معها اللسان	١١
متسع	مجري الهواء من الأصوات الصامتة فيه توقف أو تضيق؛ بينما مجرى الهواء مع الأصوات الصائتة	١٢
الوقفي	يسمي المتأخرون من اللغويين الصوت الشديد بالصوت	١٣
الاحتكاكي	يسمي المتأخرون من اللغويين الصوت الرخو بالصوت	١٤
متوقف	الهواء مستمر في خروجه مع الأصوات الرخوة والمتوسطة والصائتة، ولكنه مع الأصوات الشديدة	١٥
مرفقة	أكثر ما في اللغة العربية من الراءات مُفخمة، وأكثر ما فيها من اللامات	١٦
سنة	عدد الأصوات العربية الصائتة	١٧
طويلة	الأصوات: (الفتحة والضمة والكسرة) أصوات قصيرة، وأصوات المد (الألف والياء والواو) أصوات	١٨

